

ملتقى خريجي الجامعات
السعودية من دول البلقان
Forum of Alumni from Saudi
Universities in the Balkans



عنوان البحث

دور المملكة العربية السعودية في تعليم اللغة العربية ونشرها

اسم الباحث: شكري شريف داماد أوغلو

درجته العلمية: الماجستير

جهة عمله: المسئول الديني في جزيرة قوص، الواعظ في شمال اليونان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

إن الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الله تبارك وتعالى قد تكفل بحفظ كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بقول عز وجل ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [١٥ سورة الحجر الآية: ٩]. وقال سبحانه ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [١٢ سورة يوسف الآية: ٢]. وقال عز من قائل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [٢٦ الشعراء الآية: ١٩٥].

تأتي هذه الورقة بمناسبة اشتراكي للمؤتمر المزمع عقده بإذن الله تعالى أيام: ١١-١٢-١٣ من شهر محرم ١٤٤٧هـ في مدينة تيرانا عاصمة ألبانيا من دول البلقان، تحت إشراف: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - للمملكة العربية السعودية، وبمشاركة جامعة أم القرى والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

إن أهمية اللغة العربية تبدأ في سن الطفولة عندما يبدأ الأطفال يتعلمون كتاب الله، ويتشوقونها عند قراءتهم سورة الفيل وغيرها من القصص القرآنية.

فإذا أنعم الله عليه وتعلم بعض الشيء ثم التحق بإحدى جامعات المملكة العربية السعودية، أول ما يخطط له أنه إذا رجع إلى بلده: يُدَرِّس الشباب ويعلمهم اللغة العربية من الكتب التي تَعَلَّمَ منها؛ حيث جُهِزَتْ على مستوى أكاديمي عال. فاللغة العربية تعتبر لغة الدين، قال تعالى ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ٢٦ الآية: ١٩٥]. أي "هو أفضل الألسن"^١. وقال عبد الملك بن مروان: "أَصْلِحُوا أَلْسِنَتَكُمْ فَإِنَّ جَمَالَ الرَّجُلِ فَصَاحَتُهُ"^٢.

ولا شك أن هناك دوافق وأسباب كثيرة لتعلم اللغة العربية لأئمتنا: لغة الإسلام، "القرآن والسنة"، لغة المسلمين في العبادات^٣. كما لا يخفى على أحد بأن اللغة العربية تُعد لغة عالمية، إذ يبلغ عدد الناطقين بها أكثر من ٤٥٠ مليون شخص، وهي لغة رسمية لأكثر من ٢٥ دولة. وقد قررت الأمم المتحدة، الاحتفال "باليوم العالمي للغة العربية" من كل عام في ١٨ ديسمبر

١ <https://surahquran.com/aya-tafsir-١٩٥-٢٦.html#qurtubi>

٢ <https://khutabaa.com/ar/discussions>

٣ عكاشة محمود، علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، عام ٢٠٠٣م ص: ٦٥. د. غنيم، كارم السيد، اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ص: ٤٠

"كانون الأول" وذلك باقتراح قدمه كل من المملكة العربية السعودية والمملكة المغربية^١. لا شك أن هذا الإعلان أفرح جميع من يتحدث باللغة العربية، ومنها سكان بلدان البلقان.

وقد اقتضت هذه الورقة أن تكون مقسمة على النحو التالي:

مقدمة: وفيها ذكرت الحمد والثناء، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وخطة الورقة.

المبحث الأول: اللغة العربية في دول البلقان.

المبحث الثاني: دور المملكة العربية السعودية في تعليم اللغة العربية ونشرها.

التوصيات.

إذ بهذه المناسبة يشرفني أن أكون من المشاركين في هذا المؤتمر الأول في دول البلقان، وإنني أتقدم بحالص الشكر والتقدير لكل الجهات التي تقوم بعقد هذا المؤتمر، كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى دولة المضيف وأسأل الله العلي القدير أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه، إنه نعم المولى ونعم المجيب.

الشيخ/ شكري شريف داماد أوغلو

الداعية في اليونان

١ اليوم العالمي للغة العربية، جامعة الملك سعود، تاريخ الولوج ٣١ يوليو ٢٠١٢.

<https://web.archive.org/web/٢٠١٥١٢٢٢٠٩٤١٣١/http://rs.ksu.edu.sa/٦٥١٩٥.html>

<https://www.un.org/ar/observances/arabiclanguageaday>

المبحث الأول

اللغة العربية في دول البلقان

المسلمون في دول البلقان كبقية الشعوب المسلمة اهتموا باللغة العربية كتابة وقراءة وتعليمًا وتعلُّمًا، من يوم ما تعرفوا على الإسلام، وكانوا العلماء يهتمون بالقواعد وفهم النصوص أكثر من اهتمامهم إلى المخاطبة والحديث والقراءة اليومية من الجرائد والمجلات، جل اهتمامهم كان لفهم القرآن والتفاسير والسنن والفقه الإسلامي. وكان تعليم اللغة العربية يعتمد أساسًا على تعليم القواعد النحوية والصرفية عن طريق حفظ المتن من نحو وصرف: كتاب في النحو «العوامل»، «إظهار»، «الكافية»، «ملاّ جامع»... وفي الصرف «أمثلة»، «بناء»، «مقصود»، «عزّي»، «الشافية» إلى آخره.

ثم دخلت مرحلة المدارس الرسمية واستمر الاهتمام باللغة العربية وتغير منهج تدريسها عن سابقتها وصارت أكثر أكاديمية، ذلك بسبب رجوع من كان التحق بالجامعات العربية، وجامعات السعودية، وبدأوا يدرسون بالمنهاج العلمية المعاصرة، إضافة إلى المواد الأخرى التي لها علاقة بالدين وكانوا يدرسون باللغة العربية مما كان يساعد التلاميذ والطلبة في ممارسة اللغة أكثر تعلمًا وتطبيقًا، كل ذلك بدور من خريجي الجامعات السعودية. ثم تم معادلة الشهادات الإعدادية والثانوية بدول البلقان بجامعات السعودية مما دفع رغبة الطلبة بالالتحاق بالجامعات السعودية.

ومنذ التسعينات من القرن الماضي فإن معظم كتب اللغة العربية في هذه المدارس تدرس كتب اللغة العربية لغير الناطقين بها التي درست في الجامعات السعودية، أو كتب ألّفت لتعليم اللغة العربية خاصة لدول البلقان. وفتحت جامعات إسلامية في دول البلقان ومعظم أساتذتها من خريجي الجامعات السعودية، وخطة تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها^١ مستمدة من المناهج السعودية

لا شك أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الوقت الحاضر، صار أسهل بكثير مما كان في السابق، لتوافر وسائل الاتصال والتواصل المرئية والسمعية وكثرتها، ما يعطي الطلاب والطالبات فرصة الممارسة في الكتابة والمحادثة والتعبير من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى مشاهدة البرامج المختلفة عبر القنوات الفضائية العربية.

المبحث الثاني

دور المملكة العربية السعودية في تعليم اللغة العربية ونشرها

لا شك إن دور المملكة العربية السعودية في دول البلقان عن طريق خريجها في تعليم اللغة العربية ونشرها لها دور أساسي؛ لأن كل من تشرف بالدراسة بالجامعات السعودية صار له باع في دول البلقان، فهم حاضرون في كل مجالات الحياة بدءًا من الإمامة، ومرورًا بالوعظ والإرشاد ووصولًا إلى أساتذة في المدارس والجامعات. وفي هذا المبحث سأكتفي بذكر البوسنة والهرسك كنموذج، وخاصة مركز الملك فهد الثقافي في البوسنة والهرسك، خوفًا من التطويل والله أسأل التوفيق والسداد.

١ وهناك مراكز تعليم اللغة العربية في دول البلقان على غرار منهج المملكة العربية السعودية؛ لكن ليس موضوعنا هنا ذكر مراكز تعليم اللغة العربية بل دور المملكة في تعليم اللغة العربية ونشرها.

وقبل البدء أحب أن أذكر القارئ الكريم بأن المملكة العربية السعودية ليس لها أي مصلحة عندما تقوم بمثل هذه الخدمات، إلا خدمة للناس، وخدمة للثقافة والتعارف بين الناس جميعاً فقط لا لشيء آخر، وذلك في ضوء العلاقات المتميزة بين الشعوب والثقافات.

مسجد ومركز الملك فهد الثقافي في سرايفو

هو مسجد يقع في سرايفو عاصمة البوسنة والهرسك، افتتح في عام ٢٠٠٠، من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حيث كان أمير منطقة الرياض في ذلك الوقت، ويُعد هذا المسجد أحد أكبر المشروعات الحضارية في منطقة البلقان، كما يُعد أكبر مسجد نفذته الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك في جمهورية البوسنة والهرسك. ويضم المسجد أيضاً مركزاً ثقافياً ويشتمل معماراً لتعليم اللغة العربية. وغيرها^١.

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية: اللغة العربية في البوسنة والهرسك:

أطلق مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ضمن أعماله وبرامجه مشروع "المسار البحثي العالمي المتخصص" لتلبية الحاجات العلمية، وإثراء المحتوى العلمي ذي العلاقة بمجالات اهتمام المجمع، ودعم الإنتاج العلمي المتميز وتشجيعه، ويضم المشروع مجالات بحثية متنوعة، ومن أبرزها "دراسات التراث اللغوي العربي وتحقيقه، والدراسات حول المعجم، وقضايا الهوية اللغوية، ومكانة العربية وتعزيزها، واللسانيات، والتخطيط والسياسة اللغوية، والترجمة، والتعريب، وتعليم اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها، والدراسات البيئية".

فإننا نرى بأن مركز الملك فهد الثقافي منذ تأسيسه سعى إلى نشر اللغة العربية ودعم تعليمها النظامي، وتواصل مع جميع المؤسسات الخادمة لهذه اللغة واتخذ كل ما يلزم لتوفير الشروط الملائمة لتعلم اللغة العربية، كما قام بتسهيل المهمة للراغبين في تعلمها في كافة أرجاء البوسنة والهرسك، فأقام دورات تعليم اللغة العربية بالتعاون مع الجهات المهتمة في تلك المراكز، وشهدت هذه الدورات إقبلاً كبيراً وحماسة في المواظبة على الدروس وإنجاز التعلم على أحسن وجه.

أهم الأسباب التي يدفع شعوب دول البلقان ارتباطهم باللغة العربية في الماضي والحاضر كما يلي:

- العبادات والشعائر التعبدية مثل الصلاة والحج.
- معالم الحضارة الإسلامية ومظاهر التراث.
- دراسة العلوم الشرعية والتربية الإسلامية.
- تعليم الأطفال من الصغر حروف الهجاء العربية قراءة وكتابة في المساجد غالباً.
- تعليم اللغة العربية في روضات أطفال إسلامية ومراكز تحفيظ القرآن الكريم.
- الدراسة الجامعية والبحوث العلمية ودراسات الاستشراق.
- المخطوطات باللغة العربية.
- الترجمة بكل أنواعها
- دورات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- مجالات التجارة والسياحة.

^١ <https://ar.wikipedia.org/wiki>.

ذكر بعض المدارس الحكومية التي تدرس فيها مادة اللغة العربية

- الثانوية العامة البوشناقية في سرايفو.
- المدرسة الثانوية العامة الخامسة في سرايفو.
- مدرسة حمدي كرشولياكوفيتش الابتدائية في سرايفو.
- مدرسة أدهم ملا عبديتش الابتدائية في سرايفو.
- مدرسة وره بوسنة الابتدائية في سرايفو.
- مدرسة أنور بوزدروفيتش الثانوية في غوراشده.
- المدرسة الثانوية العامة في لوكافاتس^١.

بالإضافة إلى المدارس الحكومية العامة فإن هناك عددًا من المدارس الخصوصية التي حصلت على الترخيص من الحكومة وأدرجت اللغة العربية ضمن برامجها الدراسية من هذه المدارس:

- مدرسة المنار في سرايفو.
- مدرسة عيسى بك إسحاقوفيتش في سرايفو.
- مدرسة حسن كافي برتشاك في زينيتسا.
- المدرسة الفارسية البوسنية في إلياش.
- مدرسة الأمل في سرايفو والتي تقيم الدراسة باللغة العربية كاملة وتطبق المناهج والخطط الدراسية الموجودة في المملكة الهاشمية الأردنية^٢.

كليات الدراسات الإسلامية:

هناك ثلاث كليات إسلامية في البوسنة:

- كلية الدراسات الإسلامية في سرايفو.
- كلية التربية الإسلامية في زينيتسا.
- كلية التربية الإسلامية في بيخاتش.

وكلية في مدينة السنجق:

- كلية الدراسات الإسلامية في نوفا بازار.

بعض الكتب التي يعتمد عليها الأساتذة في التدريس

- مقررات اللغة العربية ١، ٢، ٣، ٤، التي ألفها الأستاذ أحمد خليلوفيتش تحت إشراف اللجنة المختصة من قبل رئاسة الجماعة الإسلامية في البوسنة والهرسك.

١ راجع بالتفصيل مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ص ٥٣٠ وما بعدها

٢ المرجع السابق: ٥٣١.

- الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها – للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تونس الجزء الأول، والجزء الثاني.
- العربية بين يديك – سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها – العربية للجميع – مؤسسة الوقف الإسلامي، المملكة العربية السعودية – الكتاب الأول والثاني والثالث.
- سلسلة تعليم اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض – المملكة العربية السعودية.
- سلسلة تعلموا العربية – منهج الإيسيسكو للتعليم الذاتي – الكتاب الأول – الجزء الأول والثاني.
- معجم عربي – بوسنوي، تأليف توفيق مفتيتش.

التوصيات:

خلاصة القول: إن للجامعات السعودية ممثلة في خريجيها من دول البلقان أثر بارز في تعليم اللغة العربية ونشرها في بلدانهم نوصي بأن يكون هناك تعاون كامل وتشاور عميق لاستمرارية تعليم اللغة العربية على مستوى الدول وليس على مستوى الأشخاص أو المنتسبين إلى الإسلام.

فهرست

٢.....	مقدمة:
٣.....	المبحث الأول: اللغة العربية في دول البلقان.
٤.....	المبحث الثاني: دور المملكة العربية السعودية في تعليم اللغة العربية ونشرها.
٨.....	التوصيات.
٩.....	فهرست.